دراما الشحاذين

للمهمّشين.. حياة

Scanned by CamScanner

المنظر (في العمق، خشبة مسرح عتيقة، يبدو واضحا أنها كانت خشبة مسرح منذ عشرات السنين ثم أهملت لسبب مجهول، ويحيط بها يمينا ويسارا القذارة والإطارات وكراتين فارغة موضوعة بإهمال حول الخشبة وعليها، وتوجد مرتبة للنوم قذرة على أحد جوانب خشبة المسرح، يدخل الشحاذان اللورد جون والشحاذ أدوين، يدخل أولا الشحاذ أدوين).

أدوين : تفضل... تفضل يا سيدي اللورد... تفضل..

(يدخل اللورد جون وهو شحاذ متغطرس يمشي بغرور ويدخن عقب سيجارة شارف على الانتهاء، يتجول في المكان ويتفحصه وخلفه الشحاذ أدوين).

أدوين : تفحص المكان جيدا يا سيدي اللورد، إنه تماما كما طلبت، بعيد عن الضوضاء ولا يصل إليه رجال الأمن حين يبحثون عن طابور للعرض يعرضونه أمام الضحايا من المغفلين...

اللورد جون : (يطفئ عقب السيجارة بقفازه الخشن الممزق ثم يضع بقية العقب في جيبه) أدوين... احفظ لسانك، وترفع عن شتم الآخرين بألفاظك السوقية أمامي...

أدوين : أعتذر يا سيدي اللورد... ها ! ما رأيك في المكان؟

اللورد جون : يبدو جيدا كمأوى للنوم... وأفضل من حاوية القمامة التي كنا فيها... ويخفينا عن تلك العصابة التي تشاجرنا معها وبالتأكيد هم يفتشون عنا الآن لينتقموا منا...

أدوين : لقد سألت عن المكان وعرفت أنه كان صالة للعرض المسرحي منذ أكثر من عشرين عاما ثم هجرتها الفرقة لعدم قدرتها على سداد ديونها للحكومة فتملكتها الدولة...

اللورد جون : وهل سألت لِمَ لم تعد الحكومة بناءها ثانية أو على الأقل تجديدها؟

أدوين : لم أسأل... لكن من الواضح أنه لا أحد يريد مسرحا هذه الأيام، وهذا من حسن طالعنا...

اللورد جون : هل تعلم يا أدوين أنني كنت ممثلا؟

أدوين : عفوا يا سيدي، هل كنت لوردا أم ممثلا؟

Scanned by CamScanner

اللورد جون : كنت الاثنين معا، في البداية كنت ممثلا عظيما، أقف على خشبات المسارح، ألقي بحواراتي، أتلقى الهتافات والتصفيق، ثم حصلت على لقب اللورد، ولم أتوقف عن التمثيل إلا عندما بدأ المنتجون يهجرونني شيئا فشيئا... فتوقفت مرغما... وضاع مني لقب الممثل، ولم يبق سوى لقب اللورد الذي لا يذكره أحد اليوم، سواك، وبعض المشردين أمثالنا..

أدوين : أووووه سيدي... لقد عثرت على فراش جميل ومعد للنوم...

(اللورد يتجه إلى الفراش ويستلقي عليه).

اللورد جون : إنه لي بالطبع... فلن أكون لوردا إذا نمت على الأرض مثلك...

أدوين : مثلي؟! ولكني لن أنام على الأرض... فقد وجدت الفراش أولا...

اللورد جون : وهذا هو العدل يا صديقي... الطبقة الكادحة والعاملة تعمل من أجل راحة وسعادة اللوردات... إنها الحياة يا صديقي أدوين...

أدوين : طبقية حتى ونحن حثالة؟!

اللورد جون : (مهددا) أدوين... لقد حذرتك من قبل... انتق ألفاظك أمامي... وابحث لك عن أي شيء يصلح ليكون فراشا تنام عليه بدلا من الثرثرة الفارغة..

أدوين : حسنا...

(يبدأ في البحث بين الأكوام ثم يصرخ).

سيدي.. لقد عثرت على موقد للطبخ (يهزه) وبه وقود أيضا..

اللورد جون : وماذا نفعل بالموقد إذا كنا لا نملك ثمن الشاي؟!

أدوين : يا للعجب... كأن الرب قد استجاب لطلبك... هنا شاي أيضا...

Scanned by CamScanner

اللورد جون : آآآآآه... يا للحظ.. ليتني ذكرت قنينة كونياك... لكن لا بأس بالشاي... اصنع لي قدحا يا أدوين قبل أن يغلبني النعاس...

أدوين : وهنا أيضا بعض المكسرات... بندق ولوز وفستق...

اللورد جون : مكسرات بلا شراب؟... لا بأس...

(يقوم من فراشه ويتجه إلى أدوين).

أعطني هذه المكسرات فمعدتي تصرخ من جوعها...

(يعطيه الكيس).

أدوين : خذ... لكن لا تلتهمه كله... اترك لي شيئا... ولنحتفظ بالباقي للأيام القادمة..

(اللورد يأكل بحذر ثم يستمع).

اللورد جون : هل تسمع؟

أدوين : **(بخوف)** أسمع ماذا؟ هل أتى أحد؟

اللورد جون : استمع إلى صوت المكسرات وهي تهبط وصداها يتردد في معدتي الخاوية...

(اللورد يأكل وأدوين يلصق أذنه على معدة اللورد).

أدوين : لا أسمع شيئا...

اللورد جون : حسنا... استمع الآن...

(أدوين يستمع مرة أخرى).

أدوين : لا شيء..

(اللورد يجمع في كل ما في الكيس في كفه يأكله ثم يُعطيه أدوين الذي يتفحصه)

اللورد جون : تفضل يا صديقي..

أدوين : جون... أين نصيبي؟ تركتني أستمع إلى موسيقى معدتك.. وأفرغت كل الكيس في جوفك؟!

اللورد جون : تأدب يا أدوين.. وأظهر بعض الاحترام... ولا تنس الألقاب والهوة الاجتماعية التي بيننا...

أدوين : أعتذر يا سيدي... لكنني سأبيت بمعدة خاوية...

اللورد جون : لا عليك يا صديقي... تخيل أننا لم نجد هذه المكسرات ولم نأكلها..

Scanned by CamScanner

أدوين : أنا بالفعل لم آكلها.. ولم أسمع صداها في معدتي للأسف...

اللورد جون : لا تحزن يا صديقي... فلا يزال عندنا الشاي.. هيا جهز لنا كوبين من الشاي الساخن لننام، فقد كان يومنا طويلا وشاقا...

أدوين : سأفعل يا سيدي... لكن هناك شيئا يحيرني...

اللورد جون : (يتثاءب ويذهب إلى الفراش ويستلقي) وما ذاك؟

أدوين : إن وجود هذه الأشياء، يعني أن هذا المكان ليس مهجورا كما اعتقدنا...

اللورد جون : ألم تقل إن المكان لا يسكنه أحد؟

أدوين : هذا ما قيل لي..

(وقبل أن يُكمل نسمع الشحاذ الثالث جاك ومعه الشحاذة فكتوريا، وهما في حالة سكر ويغنيان).

(يفزع اللورد جون ويتغطى باللحاف كأنه غير موجود).

(يقترب صوت غناء الشحاذ جاك والشحاذة فكتوريا، فيختبئ أدوين خلف صناديق كرتونية صُفّت طوليا).

(يدخل الشحاذ جاك وهو يغني ويمسك بزجاجة خمر ملفوفة بكيس ورقي ويدفع أمامه عربة متهالكة حمّلها ما وجده في الطريق من أدوات قد يستفيد منها وخلفه الشحاذة فكتوريا تأكل سندويش همبرغر من الواضح أنها وجدته في القمامة، جاك يضع العربة ويجلس متعبا، ويعب من الزجاجة ثم يلتفت إلى فكتوريا).

جاك : هيا... فكتوريا.. أعطني الخس...

فكتوريا : خس؟ أي خس؟

جاك : يا امرأة، لقد سمحت لك بالتهام الشطيرة التي وجدناها في قمامة المطعم مقابل أن تحفظي لي الخس... أين الخس؟

فكتوريا : اعذرني يا جاك... لم أنتبه... التهمت كل الشطيرة وكل ما بها... لم أستطع مقاومة طعم الخس البارد الذي كان ينزل على معدتي كالماء البارد الذي يُطفئ حرارة الجوع و..

جاك : توقفي... ألا يكفي أنكِ التهمت الخس حتى تثيريني بهذا الوصف... لا يهم... لا يهم... فمازلت أحتفظ ببعض المكسرات التي ستسد شيئا من جوعي القاتل بسبب هذا الشراب اللعين...

(يبدأ في البحث بين الركام على خشبة المسرح).

أين هي؟ لقد أخفيتها بالقرب من الموقد...

(أدوين يمد يده من خلف الصناديق الكرتونية ويخرج الكيس قليلا فيراه جاك ويلتقطه بسرعة ويتفحصه).

جاك : ما هذا؟ الكيس فارغ؟ يبدو أن هناك من انتهك حرمة مسكني... مقتحم لص سارق...

(يأخذ عصاه ويبدأ في البحث بعصبية).

فكتوريا : اهدأ... اهدأ يا حبيبي... ربما أكلتها ونسيت..

جاك : لم آكلها ولم أنس... هذه مدخراتي... كنت أوفرها لهذا اليوم... حين أعود إلى مسكني جائعا من أثر الشراب... متعبا بسبب تجوالي بهذه العربة اللعينة أبحث عما يسد رمقي.. وفي النهاية أجد أن هناك من يقتحم مسكني ويسرق مدخراتي!

فكتوريا : **(تصرخ)** قلت لك اهدأ ولا تصرخ كالمجنون... توهم نفسك بأنك تملك مسكنا ومدخرات... ما أنت إلا شحاذ متشرد لا يشعر بك أحد... اهدأ وأخفض من صوتك كي لا ينتبه الآخرون إلى مكاننا ويأتونا متطفلين ويشاركونا المكان...

جاك : ولكن...

فكتوريا : **(ما زالت تصرخ)** قلت لك اهدأ واصمت... فأنت بصراخك هذا ستنبه السلطات إلى هذا المكان فيطردونا منه... ونصبح بلا مأوى ثانية...

جاك : لكنكِ أنت من يصرخ الآن...

فكتوريا : **(تنتبه لنفسها فتهدأ)** حسنا... سأصمت الآن... لكن لا تصرخ ثانية مهما حدث..

جاك : **(يتغزل بها ويقترب منها مهدئا)** حسنا يا حبيبتي... حسنا يا قرة عيني... كما تأمرين يا مليكتي فكتوريا...

Scanned by CamScanner

(يقترب منها أكثر ويداعبها).

لن أصرخ ثانية ليس خوفا من السلطات... بل من أجل عينيك يا فاتنتي...

(اللورد جون يرفع الغطاء بين الحين والآخر يراقبهما ثم يغطي نفسه كي لا يكتشفا وجوده).

فكتوريا : ابتعد عني يا جاك...

جاك : لا... لن أبتعد... وحتى لو أردت فلن أقدر... أنتِ كالمغناطيس الذي يشدني إليه كلما تحرك...

فكتوريا : أنت لم تعد كما كنت يا عزيزي جاك... أصبحت عصبي المزاج وشديد الغيرة...

جاك : ومن الغبي بارد المشاعر الذي لا يغار على ملكة جمال الحواري والأزقة؟! حبيبتي... خلال تجوالي بين الأزقة وحاويات القمامة... أقولها وبكل حب... أنتِ أفضل شيء عثرتُ عليه في حياتي...

فكتوريا : **(بدلال)** وماذا تفعل إن تغزل بي أحد؟

جاك : **(بعصبية)** افلق رأسه بهذه القنينة... وهل يجرؤ أحد على ذلك وأنتِ معي؟

فكتوريا : **(بالدلال نفسه)** وماذا لو كان لي عشيق أخفيه عنك؟

جاك : كنت أنهشه بأسناني وأقطعه بأنيابي وأوزع أجزاء لحمه وأحشاءه على كل حاويات المنطقة... إن مجرد التفكير في هذا الأمر يحيلني إلى وحش كاسر لا يرى ولا يسمع...

فكتوريا : **(بدلال)** يا حبيبي...

(يهدأ جاك ويقترب من فكتوريا).

جاك : يا مليكتي....

(يتلفت يمنة ويسرة).

انتظري قليلا يا حبيبتي.. فالسهرة مازالت في بدايتها...

(يتجه إلى إحدى الزوايا ويخرج غرامافون عتيقا ويضعه على أحد الصناديق، ثم يبحث عن الأسطوانات في إحدى العلب وأغلب الأسطوانات التي يخرجها مكسورة ومهشمة).

جاك : مثل هذه الليلة الرومانسية بحاجة إلى أجواء رومانسية تعادلها في... الرومانسية...

فكتوريا : ما أجملك يا حبيبي جاك حين تقول الشعر..

(يعثر أخيرا على أسطوانة سليمة).

جاك : ها هي...

(يضع الأسطوانة على الغرامافون وينتظر وحين تبدأ الموسيقى يتجه إلى فكتوريا ويمد يده).

جاك : هل تسمحين...

(فكتوريا تمسك بيده ويبدآن في الرقص واللورد وأدوين يختلسان النظر إليهما من حين إلى آخر، الأسطوانة في الغرامافون مشروخة لذا تتوقف عند جملة وتبدأ في إعادتها، الاثنان يرقصان على النغم المتكرر بحركة متكررة واحدة حتى يمل جاك).

جاك : أووووه.

(يتجه إلى الغرامافون ويوقفه).

فكتوريا : لم أوقفته يا حبيبي؟ كان اللحن جميلا..

(جاك يأخذ الصندوق الذي يختبئ خلفه أدوين ويضعه أرضا).

جاك : السهرة لم تنته بعد يا عزيزتي..

(أدوين يقف جامدا متخذا وضع الشماعة وقد وضع على رأسه غطاء لأباجورة، بينما جاك يضع الصندوق الكرتوني أمام اللورد المختبئ تحت الغطاء، جاك يجعل الصندوق كالطاولة ويضع مفرشا عليه، ويضع زجاجة الشراب وكأسا من البلاستيك).

جاك : تفضلي يا مليكتي...

(فكتوريا - بتصنع - تجلس أمام الكرتون ويجلس جاك بقربها، ويسكب قليلا من زجاجته في كأس البلاستيك ويقدمه إلى فكتوريا).

جاك : تفضلي يا عزيزتي...

فكتوريا : في صحتك يا عزيزي...

Scanned by CamScanner

(تشرب قليلا).

جاك : لا تنهيه كله... نصف لك ونصف لي...

(فكتوريا تعطيه الكأس).

فكتوريا : أشعر بالبرد...

(جاك يعب الكأس بسرعة).

جاك : لا تقلقي يا عزيزتي... فبعد قليل ستدب الحرارة في أوصالك بفعل الشراب...

فكتوريا : لكنني أرتجف من البرد الآن...

جاك : حسنا... انتظري...

(يتلفت حوله ثم تقع عيناه على الغطاء الذي يختبئ تحته اللورد فيحاول سحبه لكن اللورد متمسك به، ثم يسحبه بقوة وينكشف اللورد الذي يبتسم ببلاهة محاولا إخفاء خوفه ويحييهما وهو مستلق على الأرض).

اللورد جون : عمت مساء يا سيدي... سيدتي.

(جاك وفكتوريا يقفزان بسرعة من مكانهما وينظران إلى اللورد المستلقي بينما أدوين يتحرك بهدوء من دون أن يلفت الأنظار ويقف جامدا حين يشعر بالخطر، جاك يُسرع ويلتقط عصاه ويتوجه إلى اللورد).

جاك : قف وحدثني كالرجال... من أنت؟ وماذا تفعل هنا؟

(اللورد يقف خائفا).

اللورد جون : أنا أنا... أنا أنااااااا...

(ينظر إلى فكتوريا بريبة وشك).

جاك : آآآآآآآآه.... الآن فهمت...

(فكتوريا بارتباك).

فكتوريا : فهمت ماذا يا أحمق؟ ولم تنظر إلي بهذه النظرة الغريبة؟

جاك : الآن فهمت سبب سؤالك لي، ماذا كنت سأفعل لو اكتشفت أن لك عشيقا مختبئا هنا!

فكتوريا : كنت أحاول إثارة غيرتك يا أبله... وتحدث معي باحتشام يا رجل... فأنا سيدة محترمة...

جاك : هل تنكرين أن هذا المسخ عشيقك؟

Scanned by CamScanner

فكتوريا : بالتأكيد أنكر ذلك...

(جاك يمسك اللورد جون من عنقه ويخرج سكينا).

جاك : إذن لن تهتمي لو فصلت رأسه عن رقبته الآن؟

فكتوريا : وما يهمني أنا؟ إنه لا يمثل لي شيئا... ولم أره غير هذه اللحظة...

جاك : إذن لا بأس إن قتلته الآن؟

(فكتوريا تتجه إلى اللورد وتسقطه أرضا وتأخذ السكين من جاك وتضعها على عنق اللورد بتصميم وقوة).

فكتوريا : هل تريدني أن أقوم بالمهمة بدلا عنك؟

(اللورد يصرخ بين يدي فكتوريا).

اللورد جون : أدوين... أرجوك الحقني... سيقتلونني...

(جاك باستغراب).

جاك : أدوين؟ ومن هو أدوين؟

(اللورد يشير بيده إلى حيث يقف أدوين من دون أن ينظر إليه خوفا من أن يتحرك فتجرحه السكين التي تضعها فكتوريا على عنقه).

(فكتوريا وجاك يتركان اللورد ويلتفتان إلى حيث يقف أدوين الذي يخفض يديه ويحييهما ببلاهة).

أدوين : عمتم مساء... أنا أدوين...

جاك : اثنان؟ اثنان أيتها الفاجرة؟! وأنا الثالث... إني لأعجب... متى تجدين الوقت للتسول؟!

فكتوريا : ها قد عدت ثانية إلى الهذيان... هل تريدني أن أقتلهما الاثنان ليطمئن قلبك؟

(أدوين بخوف).

أدوين : لا يا سيدي... أنا لا أعرفها... نحن متطفلان... أنا وصديقي اللورد جون..

اللورد جون : نعم... لقد أخطأنا بمجيئنا إلى هذا المكان...

أدوين : كنا نظنه مهجورا... لا يسكنه أحد...

جاك : لورد.. ها؟ شحاذ ولورد؟!

اللورد جون : تلك قصة طويلة يا سيدي...

Scanned by CamScanner

(يمد يده مصافحا).

اللورد جون...

(يصافحه جاك).

جاك : وأنا.... السير جاك...

(فكتوريا تمد يدها).

فكتوريا : وأنا الليدي فكتوريا...

(اللورد يقبل يدها).

اللورد جون : تحياتي يا سيدتي الجميلة...

(فكتوريا تضحك بسعادة ويشاركها الضحك اللورد وأدوين بينما جاك يشعر بالغيرة فيفصل يد فكتوريا عن يد اللورد ويدفع اللورد وأدوين إلى الخارج).

جاك : حسنا تعرفنا بكما وتشرفنا بمعرفتكما وضحكنا..والآن... هيا... إلى اللقاء... دعونا نكمل سهرتنا... إلى اللقاء...

اللورد جون : لكن أين سنذهب في هذه الساعة المتأخرة؟

جاك : هي ليست مشكلتي... هيا غادرا، مثلما جئتما... هيا هيا هيا....

(يدفعهما دفعا إلى خارج المسرح، يتمنعان ويرفضان وتتداخل أصواتهم).

الثلاثة : أرجوك... دعنا نبيت الليلة... مستحيل... إنها ليلتي مع حبيبتي... تلطف بنا يا سيدي... أرجوك...

(صوت صافرات الشرطة تأتي من بعيد).

فكتوريا : اصمتوا....

(الجميع يصمت).

فكتوريا : هل تسمعون؟ إنها سيارات الشرطة...

جاك : وهي تقترب... هيا...

أدوين : إلى أين؟

جاك : نختبئ كي لا يلقوا القبض علينا...

اللورد جون : بأي تهمة؟ فنحن لم نفعل شيئا...

جاك : إننا نستغل منشأة حكومية كمسكن خاص...

اللورد : أنت من يستغلها لا نحن...

Scanned by CamScanner

جاك : كما تشاء... لكنهم لن يفرقوا بين من يقيم بها وبين من يفكر في الإقامة بها..

(جاك وفكتوريا يسرعان بالاختباء خلف الأكوام).

(أدوين ينظر إلى اللورد ثم يهرب ليختبئ، وحين يجد اللورد نفسه وحيدا يختبئ هو أيضا وصوت سيارات الشرطة يقترب أكثر وأكثر، ثم فجأة يدخل ماكس وهو يجري هربا من الشرطة وبيده حقيبة نسائية صغيرة، يدخل المكان وهو يلهث ويلتفت يمينا ويسارا، ثم يقف ليلتقط أنفاسه، وفي الوقت نفسه نسمع صوت صافرات الشرطة وقد أخذ يبتعد شيئا فشيئا).

ماكس : اللعنة... يتركون السرقات النهارية الكبرى، ولا يُطاردون سوى اللصوص سارقي الحقائب النسائية الصغيرة... لنر ماذا يوجد في هذه الحقيبة، وهل كانت تستحق كل هذا العناء والجري بين الأزقة!

(يجلس ويفتش في الحقيبة، وفي أثناء تفتيشه للحقيبة يخرج المختبئون ويقتربون منه شيئا فشيئا).

ماكس : أحمر شفاة.. عطر رخيص... مفاتيح... علكة... سجائر... ولاعة... ما هذه؟ لا أعرفها...

آها... نقود... كم؟ خمسة جنيهات فقط؟ كل هذا العناء من أجل خمسة جنيهات؟ سيدة محترمة تضع على رأسها قبعة مزينة بالريش وترتدي أغلى الماركات التجارية ولا تحمل سوى خمسة جنيهات؟ آه يا زمن المظاهر... الحقيبة أغلى من محتوياتها...

(في هذه اللحظة يكون الجميع قد تحلقوا حوله وهم وقوفا بينما هو جالس، فينظر إليهم باستغراب وخوف، فيعطيهم ما وجده في الحقيبة).

ماكس : هـ... هذا كل ما وجدته... وبإمكانكم أن تحتفظوا بالحقيبة أيضا...

(يعطيهم الحقيبة)

جاك : وهل تظننا جماعة من اللصوص؟

Scanned by CamScanner

ماكس : العفو... ولكم من أنتم؟

فكتوريا : بل من أنت لتقتحم علينا مسكننا وتتصرف وكأنك في بيتك؟ متشرد آخر؟

ماكس : لا أرجوك... أنا لص ولست متشردا... واسمي ماكس..

أدوين : وما بهم المتشردون؟

ماكس : لا شيء لا شيء... ولكني أملك مسكنا... عبارة عن غرفة حقيرة في بناية أحقر منها... ولكنه مسكن على أي حال..

جاك : حسنا.. مادمت تملك مسكنا كما تقول، فما الداعي لجلوسك بيننا؟ هيا أغرب عن وجهي قبل أن أهشم وجهك الباسم هذا...

ماكس : لكني يا سيدي... لا أقدر أن أخرج الآن... فالشرطة في كل مكان، ولا بد أن السيدة أيضا موجودة في الشارع وستتعرف علي..

أدوين : وهل هذا يعني أنك ستبيت معنا هنا؟

جاك : (باستغراب) معنا؟

أدوين : نعم... ألم تفهم ما يرمي إليه؟

جاك : فهمت ما يرمي إليه... لكني لم أفهم ما ترمي أنت إليه! معـ... نا؟!

اللورد جون : يا سيد جاك... عشنا الخطر معا... واختبأنا معا.. وهذا يعني أننا معا...

جاك : همممممم... ما رأيك يا فكتوريا؟

فكتوريا : ربما هذه الليلة فقط... وفي الغد يغادرون جميعا...

ماكس : بالنسبة لي أنا موافق... فلا أحتاج إلى أكثر من هذه الليلة....

اللورد جون : ولكننا بلا مأوى... وقد هجرنا مأوانا السابق بعد مشاجرة مع مجموعة من الأوغاد..

أدوين : سيدي اللورد... أرجو أن تنتقي ألفاظك... (يجثو على ركبتيه أمام جاك وفكتوريا).

Scanned by CamScanner

أرجوك يا سيد جاك... لا تتركنا بلا مأوى... أرجوكِ يا سيدتي الجميلة... نحن في حمايتك ولا أحد غيركَ بإمكانه حمايتنا...

(يدخل شرطي وهو حذر فيشاهدهم على هذه الوضعية).

الشرطي : ما هذا؟ من أنتم؟ وماذا تفعلون هنا؟

(الجميع يصمت وفي حالة ذهول، ثم يتحدث اللورد).

اللورد جون : ماذا؟ ماذا تفعل هنا يا سيد؟ وكيف تقتحم علينا المكان بلا استئذان؟

(الشرطي يرتبك قليلا).

الشرطي : أعتذر يا سيدي... ولكني في مهمة... أبحث عن لص سرق حقيبة سيدة في الحي المجاور... ولكن ماذا تفعلون هنا؟

اللورد جون : **(مرتبكا)** نحن كما ترى... نحن... نحن... نحن... فرقة مسرحية... نمارس تدريباتنا المسرحية بعيدا عن.... عن... عن أعين الصحافة وكاميرات التلفاز...

الشرطي : نعم نعم... هذا واضح يا سيدي... من ملابسكم المسرحية...

اللورد جون : نعم... نعم... وأرجو أن تتركنا لنكمل عملنا...

الشرطي : أعتذر ثانية يا سيدي... تابعوا عملكم... وسأفتش قليلا هنا من دون أن أحدث جلبة أو ازعاجا...

(يبتعد عنهم الشرطي ويخرج من الكالوس الآخر).

اللورد جون : **(يهمس لهم)** حسنا.. الآن يجب أن نمثل على الشرطي أننا نمثل حتى يتركنا ويخرج...

جاك : نمثل؟ نحن؟ وما أدرانا بالتمثيل؟

اللورد جون : وما أدراه هو؟ من المفيد أنني مازلت أحفظ قليلا من أدواري السابقة... وسنمثل أمام الشرطي أننا نمثل مشهدا من.... من.... من هاملت... اتفقنا؟

فكتوريا : كنت ممثلا... والآن مشرد؟

اللورد جون : على الإنسان أن يطمح للأفضل، أليس كذلك؟

ماكس : أنا غير موافق... أنا لص محترم... كيف تريدني أن أمثل؟

Scanned by CamScanner

اللورد جون : حسنا... فليخبر كل منا الشرطي عن سبب وجوده هنا... نحن سيتم طردنا... ولكنك ستسجن يا عزيزي...

ماكس : حسنا.. حسنا... ولكن انتقِ لي دورا مهما ومؤثرا..

(يدخل الشرطي).

الشرطي : لا شيء... أعتذر على إزعاجكم.. هل لي بطلب يا سيدي؟

اللورد جون : تفضل...

الشرطي : لم يسبق لي أن شهدت تدريبات لفرقة مسرحية من قبل.. هل تسمحون لي بالجلوس هنا ومتابعتكم؟ لن أتكلم... ولن أنبس بحرف واحد...

اللورد جون : حسنا...حسنا... مادمت ستصمت... فلا بأس... تفضل اجلس وانتقِ لك مقعدا من مقاعد الصالة...

(الشرطي يتَجه إلى مقاعد الجمهور ويجلس، بينما اللورد جون يتجه إليهم).

اللورد جون : الآن سندعي التمثيل...

جاك : ولكننا لا نحفظ ماذا سنقول!

اللورد جون : ولا هو... سنمثل مأساة هاملت حين أتى بفرقة تمثيلية لتصور مقتل والده... أنت يا جاك ستكون الملك....

جاك : ها... يعجبني هذا... سأكون والد هاملت...

اللورد جون : لا... بل ستكون عم هاملت شقيق والده الذي قتل شقيقه ليرث الحكم منه ويتزوج زوجته...

جاك : يبدو نذلا...

اللورد جون : وأنت يا فكتوريا ستكونين زوجة الملك ووالـدة هاملت... وأنت يا ماكس ستكون العم القاتل في المسرحية الممثلة أمام الملك..

أدوين : وماذا عني؟

اللورد جون : أنت هاملت الذي أخبره الشبح بأن قاتل والده هو عمه...

أدوين : لا.. أريد دور البطولة..

اللورد جون : هاملت هو البطل يا غبي.. الآن انتظر في تلك الناحية..

Scanned by CamScanner

(اللورد يُجلس جاك وفكتوريا على العرش في مقدمة المسرح متخذا من الصناديق الكرتونية كراسي للعرش ويوقف أدوين في إحدى الزوايا).

اللورد جون : أنا سأكون الملك الممثل... ولكننا بحاجة إلى الملكة الممثلة... (للشرطي) يا سيدي... هل تشاركنا التدريبات؟

الشرطي : (بخجل) أنا؟ لكن لم يسبق لي أن مثلت يا سيدي...

اللورد جون : كلنا ممثلون يا عزيزي.. تعال وسأخبرك بما تفعله... لن يكون هناك حوار لك...
(يصرخ)
إضاءة...
(ماكس يتجه إلى محول الإنارة فيطفئه).

اللورد جون : (يصرخ) موسيقى...
(يقوم الجميع بالعزف من خلال أفواههم بموسيقى رومانسية، فيدخل الشرطي بدور الملكة وهو يتراقص مع اللورد الذي يقوم بدور الملك، يستمران في الرقص، حتى يستلقي اللورد وينام، ويخرج الشرطي).
(تتحول الموسيقى إلى موسيقى ترقب حين يدخل ماكس في دور العم، يتلفت يمينا ويسارا ثم يقف أمام اللورد النائم).
(اللورد يهمس بقوة).

اللورد جون : ضع السم في أذني... السم في أذني.
(يتردد ماكس ثم يضع السم ويهرب، يدخل الشرطي في دور الملكة وتتغير الموسيقى حسب ما يتطلبه الموقف، يفاجأ بمقتل الملك فيبكي وينوح بغير صوت، ثم يدخل ماكس ويخفف من معاناة الشرطي «الملكة» ويعطيها هدية فتفرح، ثم يجران الملك المقتول إلى الخارج).
(يظهر اللورد ويشير إلى أدوين كي يتحدث).

اللورد جون : أدوين... تحدث..
(يتردد أدوين في البداية ثم يتحدث).

أدوين : أواااااااه يا عمي... لم قتلت والدي؟

Scanned by CamScanner

(اللورد يشير إلى فكتوريا فتقوم تنتحب).

فكتوريا : يا إلهي... يا إلهي... هل قتلت زوجي يا... زوجي؟

(أدوين يُشير إلى جاك بالتحدث).

جاك : ماذا أقول؟

(اللورد جون يلقنه).

اللورد جون : لا لم أقتله...

جاك : لا لا لم أقتله... فأخي كان مريضا... وأنتِ تعلمين ذلك يا مليكتي... التهمه داء السكر اللعين حتى لم يبق منه سوى عينين وأطراف متهدلة.... كيف أقتل أخي... كيف أقتل فلذة كبدي؟

أدوين : لكن الشبح قال لي ذلك؟

جاك : وهل تصدق الشبح وتكذبني يا ابن أخي العزيز؟

أدوين : سامحني يا عمي... سامحني فقد ظلمتك...

(أدوين يركض ويحتضن جاك).

جاك : **(يحتضنه)** هاملت حبيبي... مسموح يا ابن أخي...

فكتوريا : **(بفرح)** يا ربنا الذي في السموات أدم علينا نعمة الأفراح وإبعد عنا الأحزان...

جاك : وغدا سأزوجك بحبيبتك يا هاملت.. ما اسمها؟

أدوين : **(يتورط)** ما اسمها؟

(اللورد يهمس بقوة).

اللورد جون : أوفيليا...

الاثنان معا : أوفيليا...

أدوين : إننا حقا عائلة سعيدة...

جاك : أكون أو لا أكون... هذا هو السؤال الذي لا أجابة له...

(اللورد يصرخ).

اللورد جون : ستوب... إضاءة.

(ماكس ينير المكان).

(الشرطي يصفق بحرارة وحماس).

الشرطي : رائع... رائع...

اللورد جون : هل أعجبك العرض؟

Scanned by CamScanner

الشرطي : جدا... ولكن لدي سؤال... كيف يكونان ملك وملكة وهما يرتديان ملابس المشردين الرثة؟!

اللورد جون : (**يفكر قليلا ويرد بتردد**) مسرح تجريبي...

الشرطي : (**باقتناع**) همممممم.. رائع رائع... نعم مسرح تجريبي... كان يجب أن انتبه إلى ذلك... ومتى سيكون الافتتاح؟

اللورد جون : في أعياد الكريسماس القادمة وسنرسل لك دعوة خاصة...

الشرطي : سوف آتي بالطبع وأدعو جميع أصدقائي...

اللورد جون : والآن هل تسمح لنا بمتابعة عملنا...

الشرطي : طبعا طبعا... وسأتابع أنا عملي... أتمنى لكم التوفيق... إلى اللقاء...

(**يتبعونه مودعين**).

الجميع : إلى اللقاء... صحبتك السلامة... الوداع يا صديقي... أهلا بك في كل وقت.. الوداع... إلى اللقاء... باي باي..

(**ما أن يخرج حتى يتنفس الجميع الصعداء**).

جاك : أحسنت يا لورد... فقد تصرفت بحكمة وخلصتنا من ذلك الشرطي الأبله... يمكنك أن تُقيم معنا...

اللورد جون : شكرا يا سير جاك...

ماكس : وأنا؟!

جاك : لا مانع من إقامتك هذه الليلة... هذه الليلة فقط...

ماكس : هي ليلة واحدة يا زعيم.. شكرا..

جاك : هيا..

(**الجميع يتجهون لعمق المسرح بينما يقف أدوين وحيدا**).

أدوين : وأنا؟!

جاك : أبحث لك عن مأوى آخر... فلا مكان لك عندنا... أنك عبء علينا وحمل ثقيل..

(**اللورد جون يتدخل لمساعدة أدوين**).

اللورد جون : إن صديقنا السيد أدوين رجل محترم... هل تعلم أنه كان منشدا في جوقة الكنيسة، لكنه للأسف... طرد بسبب السرقة...

أدوين : لم أطرد بسبب السرقة، فقد عفا عني الأب برايتون...

Scanned by CamScanner

جاك : وماذا سرقت؟

أدوين : استعرت بعض النقود من الكنيسة، لكني كنت سأعيدهم حالما يتوافر لدي المال..

اللورد جون : سرق أموال التبرعات للفقراء...

فكتوريا : وهل هناك أموال توزع على الفقراء؟

أدوين : هذا ما يقولونه، ولكني لم أسمع عن فقير حصل على شلن واحد من تلك التبرعات...

اللورد جون : ولكنك طردت من الكنيسة لسبب... آه تذكرت... طردوك بسبب اعتدائك على عاملة التنظيف هناك...

(جاك يخفي فكتوريا خلف ظهره).

ماكس : مممم... هذا سبب تستحق الطرد من أجله..

أدوين : لكنهم أعطوني فرصة ثانية، فقد طرد القس عاملة التنظيف، بحجة أنها هي التي أغوتني... ولكن هذه ليست الحقيقة..

فكتوريا : وما هي الحقيقة؟

أدوين : الحقيقة أن القس كان على علاقة سرية بعاملة التنظيف ووجدها فرصة للتخلص منها، فطردها وأبقاني..

جاك : حسنا حسنا... لم طردت من الكنيسة إذن؟

أدوين : قالوا إني أملك صوتا مزعجا، ولا يتناسب مع ترنيمة الكنيسة... ولا يتفق مع الجو الروحاني الذي يتحلى به منشد الكنيسة...

فكتوريا : يا إلهي.. وهل صوتك بهذا السوء؟

اللورد جون : إنه قبيح جدا..

جاك : ثم ماذا حدث؟

أدوين : لا شيء مهما... تنقلت في عدة أعمال.. كان نصيبي الطرد منها جميعا... وحتى الغرفة التي كنت أسكنها طردت منها بسبب إفلاسي وعدم مقدرتي على دفع الإيجار...ثم وجدت راحتي في الشوارع ومع الأصدقاء أمثالكم ومثل صديقي اللورد...

Scanned by CamScanner

جاك : تملك سيرة ذاتية جميلة... حسنا يمكنك المبيت معنا فقد نستفيد من خبرتك... حسنا والآن ابحثوا لكم عن زوايا للنوم... فقد قرب النهار... هيا...

(يتفرقون بحثا عن أماكن لنومهم بينما جاك يفتح حزام بنطاله ويتجه خلف الركام ليتبول، فكتوريا تتوجه للورد جون).

فكتوريا : كنت رائعا في تصديك للشرطي...

اللورد جون : لم أفعل شيئا سوى ترديد ما حفظته من تجاربي السابقة...

فكتوريا : لكنك تصرفت بذكاء وحكمة... وهذا أمر يدعو للاعجاب..

اللورد جون : شكرا يا سيدتي...

فكتوريا : نادي باسمي... فكتوريا... فنحن الآن شركاء...

اللورد جون : حسنا يا فكتوريا...

فكتوريا : قل لي يا جون... هل أنت مرتبط؟

اللورد جون : (يبتسم بمرارة) أنا مرتبط بالتشرد والذل...

ماكس : وأنا مرتبط بالفقر والضياع...

أدوين : وأنا مرتبط بكل هذا وذاك.. وأضف عليها.... الجووووووع...

فكتوريا : قصدت الارتباط العاطفي...

اللورد جون : وهل أنا في موقف يسمح لي بالعواطف؟ الشحاذ لا يحق له أن يعشق أو أن يشعر بالعاطفة... هذا ترف لم أصل إليه بعد...

فكتوريا : إذن أنت غير مرتبط... هل تسمح لي بهذه الرقصة؟

اللورد جون : طبعا أسمح لك.. ولكن إن كانت هناك موسيقى...

(فكتوريا تشير إلى ماكس وأدوين).

فكتوريا : ماكس... أدوين... هل تسمحان!

(ماكس وأدوين يبدآن بالعزف الموسيقي بما يتوافر لديهما من أدوات، فيرقص اللورد مع فكتوريا).

فكتوريا : مللت حياتي هنا...

اللورد جون : وحياتك مع جاك؟

فكتوريا : مع جاك لا أحيا... بل أعيش معه كيفما اتفق...

Scanned by CamScanner

اللورد جون : لكنه يحبك...

فكتوريا : لا أسميه حبا.... فهو يخشى البقاء وحيدا... وحتى لو كان يحبني... فهذا لا يعني أني أحبه... إنه عنيف كالثور... عنيد كالبغل... لا يحمل أي مشاعر إنسانية... سأتركه... نعم سأتركه... عندها سيعرف قيمتي...

اللورد جون : لن يسمح لك..

فكتوريا : لن أنتظر موافقته...

(يدخل جاك وهو يثبّت حزام بنطاله، فيشاهدهما على هذه الوضعية)

جاك : ما هذا؟

(تتوقف الموسيقى التي يعزفها ماكس وأدوين).

ماذا تفعل يا حقير؟ تستغل غيابي لتغدر بي، وتغرر بحبيبتي؟

فكتوريا : اهدأ يا جاك...

اللورد جون : لم نفعل شيئا مشينا يا جاك.. هي طلبت مني مراقصتها...

جاك : سأقتلك... أيها السافل الحقير...

(جاك يهجم على اللورد محاولا خنقه بينما يتحلق حوله الجميع محاولين تخليص اللورد).

جاك : لن تفلت من يدي.. سأخنقك..

الجميع : اتركه يا جاك... اتركه.. سيموت بين يديك... خلصه يا أدوين...

جاك : ستموت يا متشرد يا حقير...

(يدخل الشرطي بكل ثقة مبتسما بوداعة فيراه ماكس).

ماكس : الشرطي.. الشرطي..

(يتوقف الجميع عن الشجار متطلعين إلى الشرطي الذي يقف أمام خشبة المسرح ويشير إليهم بيده).

الشرطي : استمروا.. استمروا... أخبرت رئيسي في الإدارة عنكم... فقال لي إن المنطقة تعج بالمتشردين واللصوص... فطلب مني حراستكم حتى تنهوا عملكم...لذا سأكمل ليلتي عندكم.. استمروا.. وتصرفوا وكأني غير موجود..

Scanned by CamScanner

(يجمدون لفترة ثم يعاودون ما كانوا عليه).

جاك : أيها الحقير... لن تفلت من يدي... سأنتزع أحشاءك بيدي..

ماكس : اهدأ يا جاك...

أدوين : ستقتله...

فكتوريا : يكفي هذا... توقف يا جاك..

(ينجحون في تخليص اللورد الذي يتحسس عنقه بألم).

اللورد : آه... أيها السافل... لو لم يخلصوك مني..

(جاك يحاول الانقضاض عليه ثانية فيمسكه أدوين وماكس الذي يضع يده في جيب جاك ويسرق منه عدة جنيهات ويضعها في جيبه).

اللورد جون : امسكوووه... امسكوووه... امسكوا هذا المتوحش جيدا...

(يقوم الشرطي ويتدخل).

الشرطي : عفوا.. عفوا يا سيدي.. السرقة لا تكون هكذا.. حين وضعت يدك في جيب هذا الرجل كان من الواضح أنك تسرقه... ومن الطبيعي أن يشعر بك..

(يخرج الجنيهات من جيب ماكس).

الشرطي : أنا شرطي وأفهم في هذه الأمور أفضل منكم...

(يعيد الجنيهات لجاك).

والآن ضعها في جيبك... وليسرقها ثانية منك.. ولكن كاللصوص الحقيقيين...

جك : (مستغربا) يسرقني؟ ثانية؟

الشرطي : طبعا.. لأنه في المرة الأولى كان فاشلا في أداءه للسرقة... وعديم الشعور فقط هو من تتم سرقته بهذه الطريقة... أنا أعتذر على تدخلي... ولكنها ملاحظة وجدت أن من واجبي أن أذكرها... استمروا... وتصرفوا وكأني غير موجود...

(يجلس مكانه).

Scanned by CamScanner

جاك : (بعصبية) تسرقني؟ تسرقني يا جاحد يا حقير...

ماكس : لا يا سيدي.. اقسم أني كنت سأعيدها لك... لم أكن أنوي الاحتفاظ بها...

جاك : يا لك من لص حقير..

ماكس : صدقني يا جاك.. كانت مداعبة فقط...

جاك : **(يشير للشرطي الذي ينظر لهما بإعجاب ويظنهما يمثلان)** هل تريدني أن أفضحك أمام هذا الشرطي؟ هل تريدني أن أسلمك له الآن؟

ماكس : أرجوك يا جاك...

جاك : هل تريدني أن أخبره بما فعلت في الشارع المجاور؟

ماكس : أرجوك يا زعيم... إني أعتذر لك بكل جوارحي... ولن أكررها ثانية...

(جاك يتجه للشرطي ويخاطبه بحدة).

جاك : يا سيدي.. هذا الرجل هو من سرق حقيبة السيدة في الشارع المجاور..

(الشرطي يهز رأسه متابعا بإعجاب ويقف مصفقا).

الشرطي : رائع... رائع... كسر الحائط الرابع... وإشراك الجمهور في الحدث... قرأت عن ذلك مرة في مجلة فنية...

جاك : **(يتركه وينظر للشرطي بغضب)** يبدو أنك أغبى مما تصورت...

جاك : **(موجها حديثه للجميع)** وأنتم...إني أحذركم... الاختلاط هنا بينكم وبين فكتوريا ممنوع... وسأقتل كل من ينفرد بها ويسمعها من كلماته المنمقة.. مفهوم؟

أدوين : ولكننا شركاء في مسكن واحد...

جاك : شركاء في المسكن.. لا شركاء في... **(يُشير لفيكتوريا)**... وسأقتل كل من يعارضني .. فكتوريا حبيبتي ولن يقترب منها أحد...

أدوين : تقتلنا؟ دون الإستماع لنا؟

جاك : لا رأي هنا سوى رأيي...

ماكس : وأين حرية الرأي يا رجل؟

Scanned by CamScanner

جاك : صدقني... لست مرفها لهذه الدرجة حتى أطبقها في مسكني...

أدوين : حرية الرأي ليست رفاهية... بل هي حق فطري للجميع...

ماكس : للغني والفقير...

جاك : هنا... لا رأي سوى رأيي..

اللورد جون : ومن أعطاك هذا الحق؟

ماكس : ولم تظن نفسك أفضل منا؟

جاك : (يرتبك) لأني.. لأني... أقدمكم هنا... لأني صاحب المكان... لأني أملك فكتوريا...

فكتوريا : (تشعر بالمهانة) تملكني؟!

(الشرطي يتدخل).

الشرطي : عفوا.. عفوا يا شباب... جميل هذا الحديث عن حرية التعبير... ولكنه غير منطقي... فكيف لفقراء ومشردين أن يُطالبوا بحرية الرأي؟

جاك : هذا ما قلته لهم...

الشرطي : نعم.. نعم.. لذا أقترح حذف هذا المشهد... فلن يقتنع به أحد...

(بسخرية).

فقير ويعبّر عن رأيه... مضحك جدا...

أعتذر ثانية على تدخلي... ولكني أردت المساعدة فقط...

استمروا... وتابعوا، وكأني غير موجود..

(الشرطي يعود لمكانه ويتابع).

فكتوريا : لست ملكا لأحد يا جاك... فأنا حرة...

جاك : ولكنك حبيبتي...

فكتوريا : حبيبتك... لا جاريتك... وسأخرج من هنا ساعة أريد ولن يمنعني أحد من ذلك...

جاك : سيكون آخر يوم من عمرك إن خرجتِ...

فكتوريا : سأخرج الآن...

(جاك يمسكها بعنف).

Scanned by CamScanner

جاك : لن تذهبي إلى أي مكان... لن تغادري... انتِ معي للأبد يا فكتوريا...

(تفلت يدها).

فكتوريا : أنا ذاهبة...

جاك : سأقتلك...

فكتوريا : لن تقدر...

(جاك يستشيط غضبا ويبحث عن شيء ليقتلها).

جاك : أين السلاح؟ أين المسدس؟

(الشرطي يشير لجاك بيده، وحين يلتفت إليه جاك يُلقي إليه بمسدسه فيتلقفه جاك).

أدوين : فكتوريا...

(فكتوريا تتوقف، تبدأ الموسيقى وتستمر حتى النهاية).

اللورد جون : جاك... هل جننت؟

فكتوريا : جاك... ماذا تنوي أن تفعل؟

جاك : لن أسمح لكِ بالخروج من هنا... من حياتي...

ماكس : جاك اهدأ...

فكتوريا : تعقّل يا جاك...

أدوين : جاك... اترك السلاح...

(للشرطي).

تحرك يا رجل...

(الشرطي يظن أن ما يحدث تمثيل فيهز رأسه معجبا).

ماكس : يا ويلي... أهرب من سرقة لأقع في جريمة قتل..!

فكتوريا : جاك... اسمعني... وفكر قليلا...

(في غفلة من جاك، يهجم اللورد عليه ويتشابك معه ليصبح المسدس في الأعلى).

جاك : سأقتلكم جميعا... سأقتلكم... سأدمركم كما دمرتم حياتي...

(يستمران في التشابك حتى يختفيان خلف قطع الديكور المتناثرة).

فكتوريا : ماكس... أدوين... افعلا شيئا...

Scanned by CamScanner

(ماكس وأدوين ينظران لبعضهما بخوف ولا يستجيبان لها، فتتجه فكتوريا خلف اللورد وجاك، ثم نسمع إطلاق نار، ماكس وأدوين ينظران لبعضهما)

(تخرج فكتوريا مضرجة بدمائها وتتهاوى على الأرض ساقطة على جنبها، يخرج جاك واللورد كل في جهة، ويبدو الاثنان في غاية الذهول، وجاك ينظر للمسدس في يده).

(يقوم الشرطي ويصفق لهم بحماس ويتجه إليهم والجميع لايزال في ذهول).

الشرطي : رائع... رائع... جميل... رغم أن رئيسي سيسألني عن الطلقة التي أطلقتها في الهواء، لكني سأتصرف... فقط لدي ملاحظة... أقولها لكم من واقع خبرتي في مشاهدة جرائم القتل... فالقتيل حين تصيبه الطلقة في صدره فإنه يسقط على ظهره لا على جنبه... طبعا هذا في الغالب **(يتحسس الدماء بين أصابعه)** كما أن الدماء هنا تبدو مزيفة وغير حقيقية..

(فجأة ينطلق صوت اللاسلكي الخاص بالشرطي ولا تبدو الكلمات واضحة).

الشرطي : نعم... نعم... معك... تفضل...

(يرجع صوت اللاسلكي بكلام غير مفهوم).

الشرطي : نعم... نعم... أعرفه... أنا في الشارع القريب... سأذهب حالا...

(يوجه كلامه للجميع).

الشرطي : حالة مستعجلة... يبدو أن أحد الوجهاء قد تعطلت سيارته في الشارع القريب من هنا... سأذهب لمساعدته... وقد أنال ترقية من أجل ذلك..

(يضحك ويهم في الخروج ثم يتذكر).

الشرطي : آه... المسدس..

(يأخذ المسدس من يد جاك ويضعه في جرابه).

Scanned by CamScanner

الشرطي : لقد استمتعت جدا بما شاهدته... وأعجبني استخدامكم لأسمائكم الحقيقية... متعة حقيقية... وأرجو أن أكون قد ساعدتكم وكنت مفيدا لكم...

(قبل أن يخرج يتوقف وينظر إليهم).

الشرطي : على فكرة... لا تتعجلوا بدفن الجثة... فالفقير لا يُدفن إلا حين تبدأ جثته بالتعفّن وتنتشر رائحتها في الجو... عندها يدفنونه... ليس رأفة به... بل خوفا من تلوث الجو وانتشار الأمراض... عمتم صباحا... فقد ظهر الصباح...

(يخرج مسرعا، ماكس يحضر الغطاء ويعطيه لأدوين الذي يسلمه للورد، فيقوم اللورد بتغطية الجثة، وجاك لايزال مذهولا).

ماكس : لقد طلع النهار... شكرا لضيافتك يا جاك...

(يخرج بهدوء، بينما أدوين يذهب للورد ويمسكه من يده ويخرجان معا، جاك يسير بهدوء متجها للخارج، وقبل أن يخرج يلتفت للجثة ويجول بنظره في المكان ويوجه نظره للجمهور، ثم يخرج، ترتفع الموسيقى وتطفأ الإضاءة تدريجيا، حتى تبقى بقعة ضوء على جثة فكتوريا، ثم تطفأ إضاءة البقعة تدريجيا، وتستمر الموسيقى حتى النهاية).

النهاية

الكويت - مارس 2010

Scanned by CamScanner